دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	النجاة في ضوء القرآن الكريم : دراسة موضوعية
المؤلف الرئيسي:	الجربوع، عبد العزيز بن محمد عبد الرحمن
مؤلفين آخرين:	العيدي، محمد بن عبد االله بن محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2012
موقع:	بريدة
الصفحات:	1 - 877
رقم MD:	613050
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة القصيم
الكلية:	كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، النجاة، التفسير الموضوعي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/613050

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل السادس: أساليب القرآن في الحديث عن النجاة

(وفيه ثمانية مباحث):

المبحث الأول: أسلوب الأمر.

المبحث الثاني : أسلوب النهي.

المبحث الثالث: أسلوب الشرط.

المبحث الرابع: أسلوب الاستفهام.

المبحث الخامس: ضرب المثل.

المبحث السادس: التعجيز.

المبحث السابع: التقرير.

المبحث الثامن: القصص.

المبحث الأول: أسلوب الأمر:

الأمر: اللفظ الدال بالذات[١] على طلب إيجاد الشيء[٢]. ومن البدهي أن النجاة لا تطلب عقلاً إلا ممن يقدر عليها[٣]، وفي أحوالٍ كثيرة تكون في أمور عظيمة لا يقدر عليها إلا الله، وبالتالي فلا يصلح طلبها إلا منه. ومن المعلوم أن أسلوب الأمر إذا استعمل مع الرب سبحانه فإنه يسمى دعاء، لأنه يُسْتَعْظَم أن يسمى أمراً. قال سيبويه[٤]:"اعلم أَنّ الدعاءَ بمنزلة الأمر والنهى، وإنما قيل دعاءٌ؛ لأنه استُعْظِمَ أَنْ يقال: أمرٌ أو نَهْيٌ"[٥]، وقال الرضي الاستراباذي[٦]:"الدعاء داخل في باب الأمر والنهي عند النحاة، لا عند الأصوليين"[٧]، فإن

---

(١) هذا القيد يراد به إخراج الألفاظ الدالة على طلب الشيء مع أنها ليست أمراً، كألفاظ الاستفهام فإنها تأتي أحياناً مراداً بها طلب الفعل، أو الترك.[انظر: مبحث أسلوب الاستفهام من هذا الفصل ص٦٨٣].

(٢) انظر: المحصول للرازي٢/٢٢، وشرح مختصر الروضة٢/ ٣٤٨. وإرشاد الفحول١/ ٢٤٤.

(٣) أهلية من تطلب منه النجاة لتحقيقها؛ أحد ضوابط النجاة الصحيحة[انظر: هذه الرسالة ص٦١٠].

(٤) سيبويه(١٤٨ - ١٨٠ هـ)، عمرو بن عثمان بن قنبر، الحارثي بالولاء، (أبو بشر) الملقب سيبويه- بمعنى رائحة التفاح-:صحب أهل الفقه والحديث، ثم اتجه إلى النحو؛ فصار إمام النحاة. وصنف كتابه المسمى: "كتاب سيبويه" الذي لا يدرك شأوه فيه، ولم يصنع قبله ولا بعده مثله. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وكان أنيقا جميلا، توفي شابا. وفي مكان وسنة وفاته خلاف.[انظر: وفيات الأعيان٣/٤٦٤، وسير أعلام النبلاء٨/٣٥١، والبلغة ص٤٩، والأعلام٥/٨١].

(٥) الكتاب لسيبوية١/١٤٢. وانظر:الأصول لابن السراج٢/١٧٠.

(٦) الرضي الاستراباذي(... - نحو ٦٨٦ هـ) محمد بن الحسن السمنائي، نجم الدين: نحوي، صرفي، متكلم، منطقي. من أهل أستراباذ (من أعمال طبرستان) اشتهر بكتابية (الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب) في النحو، و (شرح الشافية لابن الحاجب) في الصرف[انظر: والأعلام٦/٨٦، ومعجم المؤلفين٩/١٨٣].

(٧) شرح الرضي على الكافية٤/ ٦٣.

الأصوليين يشترطون كونه على جهة الاستعلاء، ويسمون الأمر من الأدنى للأعلى: دعاء، ومن المساوي: التماسا[١].

وإذا كان الأمر هو: اللفظ الدال على طلب الإيجاد، وهو المسمى عند الإصوليين: دعاء، لأنه غالباً يكون من الأدنى إلى الأعلى، فكثيراً ما أستعمل القرآن هذا الأسلوب في النجاة.

ومن الآيات التي استعمل فيها هذا الأسلوب؛ قول الله تعالى –عن نوحٍ عليه السلام–: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الشعراء: ١١٧ - ١١٨، وقوله عن لوط عليه السلام–: ﴿ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ الشعراء: ١٦٩، وقول الله تعالى–عن موسى عليه السلام–: ﴿ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ القصص: ٢١، وقول الله تعالى–عن امرأة فرعون–: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ التحريم: ١١.

واستعمل هذا الأسلوب فيما ذكره عن المسلمين من قوم موسى–عليه السلام–[٢] كما بيّن الله ذلك بقوله: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ

---

(١) انظر:المحصول٢/٢٢، وإجابة السائل للصنعاني١/ ٢٤٤، وإرشاد الفحول١/ ٢٤٤.

(٢) قوم موسى–عليه السلام– كانوا مسلمين بالمعنى العام للإسلام. فإن الإسلام يطلق في الشرع على معنيين: معنى عام: وهو :عبادة الله وحده لا شريك له، والإيمان بكتبه ورسله واليوم الآخر، يعني التوحيد، وطاعة رسول الوقت. ومعنى خاص: وهو إتباع دين محمد–ﷺ–. ولا يطلق الإسلام بعد بعثة النبي محمداً ﷺ إلا على المعنى الخاص. قال شيخ الإسلام ابن تيمية:"تنازع الناس فيمن تقدم من أمة موسى وعيسى هل هم مسلمون أم لا؟ وهو نزاع لفظي؛ فإن الإسلام الخاص الذي بعث الله به محمدا–ﷺ–المتضمن لشريعة القرآن: ليس عليه إلا أمة محمد–ﷺ–، والإسلام اليوم عند الإطلاق يتناول هذا، وأما الإسلام العام المتناول لكل شريعة بعث الله بها نبيا فإنه يتناول إسلام كل أمة متبعة لنبي من الأنبياء"[انظر: مجموع الفتاوى٣/٩٤، و٣٥/١٨٨، وجامع الرسائل٢/٢٢٥، وتفسير ابن كثير٣/٣٨٢، وروح المعاني٢/١٩٠].

﴿ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ يونس: ٨٤ – ٨٦، فقولهم: {ونجنا}، أسلوب أمر مراداً به الدعاء.

وقد استعمل القرآن أسلوب الأمر مع الألفاظ الأخرى الدالة على النجاة غير لفظ النجاة، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾ الفرقان: ٦٥؛ فقولهم: {ربنا اصرف}، فعل أمر يراد به هنا الدعاء للنجاة من النار.

واستعمل القرآن هذا الأسلوب مع لفظ: الوقاية، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٦، ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ البقرة: ٢٠١، فقوله: {وقنا} في الآيتين؛ فعل أمر يراد به الدعاء بطلب النجاة من النار.

واستعمل هذا الأسلوب مع لفظ: الكشف، ومن ذلك قول الله سبحانه: ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ الدخان: ١٢، فقوله: {اكشف}، فعل أمر يريد به قائليه النجاة من الدخان الذي يكون قرب قيام الساعة، قال الطبري: "يعني أن الكافرين الذين يصيبهم ذلك الجهد يضرعون إلى ربهم بمسألتهم إياه كشف ذلك الجهد عنهم"(١).

(١) تفسير الطبري٢٢/١٩.

كما ورد هذا الأسلوب مع لفظ: الدرء، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٨؛ فقوله: {فادرؤا}، فهو فعل أمرٍ يراد به النجاة، "والمراد أن ما ادعيتموه سبب النجاة ليس بمستقيم ولو فرض استقامته فليس بمفيد"[1].

وبهذا يتبين أن أسلوب الأمر استعمله القرآن في النجاة كثيراً، وهو أحد أهم الأساليب في طلب النجاة.

(١) روح المعاني ٢/٣٣٢.

المبحث الثاني : أسلوب النهي:

النهي ضد الأمر[١]، والمراد بالنهي: اللفظ الدال بالذات على طلب الكف عن الفعل[٢] عند أهل اللغة، وقيده الأصوليون بأن يكون على جهة الاستعلاء-على نحو ما سبق في الأمر-[٣].

إن استعمال هذا الأسلوب قد وسع من الألفاظ المستعملة في النجاة، أكثر مما وسعها أسلوب الأمر، فالمتأمل يجد أن هناك ألفاظاً لا تستعمل أصلاً في النجاة، ولكنها باستعمال هذا الأسلوب من الكلام دلت عليها، فارجع إلى أنواع النجاة[٤] تجد أن كثيراً من الآيات التي دلت على النجاة-نفياً أو إثباتاً- إنما صارت دالة عليها بسبب هذا الأسلوب من الكلام، بخلاف أسلوب الأمر فإنه لا يدل على النجاة غالباً إلا مع الألفاظ الدالة عليها[٥]. ومثال على ذلك قول الله تعالى: ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ المؤمنون: ٩٣ – ٩٤، فلفظ: جعل، لا يدل على النجاة في الأصل، لكن لما استعمل معه أسلوب النهي: لا تجعلني، صار دالاً على طلب النجاة، قال الطبري:"يقول تعالى ذكره لنبيه محمد-ﷺ-: قل يا محمد: ربّ إنْ تُرَيِنّي في هؤلاء المشركين ما تعدهم من عذابك، فلا تهلكني بما تهلكهم به، ونجّني من عذابك وسخطك"[٦].

---

(١) تهذيب اللغة، مادة (نهي).

(٢) انظر: البحر المحيط للزركشي٢/ ١٥٣، والتحبير للمرداوي٤/ ١٧١٠، وإرشاد الفحول١/٢٧٨، والأصول من علم الأصول ص٢٨.

(٣) سبق قريباً[انظر: هذه الرسالة ص٦٧٣].

(٤) وهو الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص١١٨.

(٥) قد يدل أسلوب الأمر على النجاة بغير ألفاظها، كقول أهل النار الذي ذكره الله عنهم بقوله:{ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون}(المؤمنون:١٠٧).

(٦) تفسير الطبري١٩/٦٧.

قد عرض القرآن كثيراً من آياته في النجاة بأسلوب النهي الدال على الدعاء، ومن ذلك قول الله تعالى-عن زكريا عليه السلام-:﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٩، فقوله:{لا تذرني فرداً} دعاء بأسلوب النهي أن يهبه الله ولداً، وفي هذا نجاته من العُقم. وقوله تعالى-عن أصحاب الأعراف-: ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الأعراف: ٤٧، فقولهم:{ربنا لا تجعلنا} أسلوب نهي مراداً به الدعاء، وذلك لطلب النجاة من حال الظالمين المعذبين بالنار، قال ابن عباس-رضي الله عنهما-:"إذا نظروا إلى أهل النار وعرفوهم، قالوا:{ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين}[1]، وقال السمعاني:"إذا اطلعوا على أهل النار ، وما هم فيه ؛ استعاذوا بالله من النار"[2]، فهم أرادوا بقولهم:{لا تجعلنا} النجاة من النار.

ومن الآيات التي استعمل فيها هذا الأسلوب في النجاة، ما ذكره الله تعالى من دعاء الراسخين في العلم في قوله:﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ آل عمران: ٨، فقولهم:{لا تزغ} دعاء بأسلوب نهي أريد به طلب الحماية من الزيغ.

ومن الآيات التي استعمل فيها هذا الأسلوب، ما ذكره الله تعالى من دعاء إبراهيم-عليه السلام- والذين معه، في قوله سبحانه:﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ الممتحنة: ٥، فقولهم:{لا تجعلنا} أسلوب نهي أريد به الدعاء للنجاة من فتنة الكافرين.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره١٢/٤٦٦.

(٢) تفسير السمعاني٢/١٨٥.

المبحث الثالث: أسلوب الشرط:

تعددت تعريفات اللغويين للشرط واتحدت دلالاتها، فقيل:"تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى"(١)، وقيل:"تعليق شيء بشيء؛ بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني"(٢). وحرف الشرط:"كل حرف دخل على جملتين عِلْيَتين فجعل تحقق مضمون الأولى سببا لتحقيق مضمون الثانية"(٣). ومثال الشرط في القرآن قول الله تعالى: ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ التوبة: ٥٠، وقوله تعالى: ﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ الأنفال: ٧٠، ومثاله في كلام الناس:إن جئتني أكرمتك، فالإكرام معلقٌ بالمجيء.

آياتٌ في النجاة استعمل فيها أسلوب الشرط لطلب النجاة، ومن ذلك قول الله تعالى- عن أهل النار-: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ فاطر: ٣٧، فقولهم:{أخرجنا نعمل}أسلوب شرطٍ، والتقدير: إن تخرجنا نعمل صالحا(٤)، وجملة:{نعمل} هي جواب الشرط المقدر(٥). فالآية استعمل فيها أسلوب الشرط لطلب النجاة من النار.

وهناك آية أخرى استعمل فيها هذا الأسلوب لطلب النجاة من كيد النساء وفتنتهن، وهي قول الله تعالى- عن يوسف عليه السلام-: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا

(١) الكليات ص ٣٨٢.

(٢) التعريفات١/١٦٦.

(٣) الكليات ص ١٢٥٤.

(٤) التحرير والتنوير٢٢/١٧١

(٥) انظر:المجتبى من مشكل إعراب القرآن٣/١٠٠٦.

﴿ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ يوسف: ٣٣، فقوله: {وإلا تصرف عني كيدهن أصب...} أسلوب شرط، مستعمل في طلب النجاة. قال النحاس عن قوله{وإلا تصرف عني كيدهن أصب..}:"شرط ومجازاة؛ أي إن لم تلطف لي في اجتناب المعصية وقعت فيها"(١)، وواضح أن هذا الشرط مراداً به الدعاء بطلب النجاة من كيدهن بدليل قوله تعالى بعدها: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ يوسف: ٣٤. قال القرطبي: قوله:{وإلا تصرف عني كيدهن} تعرض للدعاء، وكأنه قال : اللهم اصرف عني كيدهن، وقوله:{أصب إليهن} جواب الشرط(٢).

ومن آيات النجاة التي أستعمل فيها هذا الأسلوب قول الله تعالى: ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ آل عمران:١٢٠، فقوله:{وإن تصبروا وتتقوا}" إن الشرطية، والفعل المضارع فعل الشرط"(٣)، {لا يضركم} فيها قراءتان(٤)، وكلاهما يكون الفعل فيهما مجزوم على أنه جواب الشرط(٥). والآية فيها استعمال أسلوب الشرط في الوعد بالنجاة من كيد الأعداء باستعمال الصبر والتقوى، قال ابن كثير:"يرشدهم تعالى إلى السلامة من شر الأشرار وكيد الفجار، باستعمال الصبر والتقوى"(٦).

---

(١) إعراب القرآن للنحاس٢/ ٣٢٨.

(٢) انظر: تفسير القرطبي٩/ ١٨٥، وفتح القدير٣/ ٣٤.

(٣) إعراب القرآن لدعاس١/١٥٨.

(٤) قرأ نافع و ابن كثير وأبو عمرو بكسر الضاد:{لا يضِرّكم}، وقرأ باقي السبعة بضم الضاد وتشديد الراء وضمها:{ لا يضُرُّكم} [انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص١٧١].

(٥) انظر: إعراب القرآن لدعاس١/١٥٨.

(٦) تفسير ابن كثير٢/١٠٩.

ومن الآيات التي استعمل فيها هذا الأسلوب في النجاة، قول الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ الأنعام: ٤٠ – ٤١، ففي هاتين الآيتين ورد أسلوب الشرط مرتان: الأولى في قوله:{إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة} فإنه أسلوب شرط، والجواب محذوف دل عليه قوله:{أغير الله تدعون}تقديره:إن أتتكم الساعة دعوتم الله[1]. والثانية في قوله:{فيكشف ما تدعون إليه إن شاء}، فهي جملة شرطية "معترضة، وجواب الشرط محذوف يدلُّ عليه ما قبله؛ أي: إن شاء أن يكشف كشف"[2].

ومن استعمال القرآن لهذا الأسلوب ما ورد في قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ النحل: ٥٤؛ ف{إذا} الأولى، وهي التي في قوله:{إذا كشف} "ظرفية شرطية، و{إذا}الثانية فجائية، وجملة{إذا فريق} جواب الشرط"[3].

وبهذا يُعلم أن القرآن استعمل أسلوب الشرط في حديثه عن النجاة كثيراً، واستعمل أيضاً:

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن ١/٤٩٦.

(٢) المجتبى من مشكل إعراب القرآن ١/٢٦٧.

(٣) المرجع السابق ٢/٥٨٣.

أسلوب القسم يشمل الشرط؛ قد وردت آيات في النجاة عديدة اشتملت على أسلوبين معاً: أسلوب القسم، وأسلوب الشرط. ومن الآيات المشتملة على الأسلوبين معاً: قول الله سبحانه: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنعام: ٦٣، فقوله عنهم: {لئن أنجانا} "اللام في {لئن} موطئة للقسم، و{إنْ} شرطية"[(١)]، و{انجانا} "فعل ماض في محل جزم فعل الشرط"[(٢)]، "وقد حذف جواب الشرط {إن}، لدلالة جواب القسم عليه -حسب القاعدة: إذا اجتمع قسم وشرط فالجواب للسابق-"[(٣)]. فاشتملت هذه الآية الواردة في النجاة على أسلوبي قسم وشرط.

ومثل الآية السابقة قول الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ يونس: ٢٢؛ يقال في قوله عنهم: {لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين} نفس ما قيل في الآية السابقة، في أنها جمعت بين أسلوبي القسم والشرط.

ومن الآيات الواردة في هذين الأسلوبين معاً قول الله تعالى -عن إبراهيم عليه السلام-: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ الأنعام: ٧٧، فقوله: {لئن لم يهدني ربي لأكونن...} "اللام في {لئن} موطئة للقسم، و{إن} شرطية"[(١)]، ويقال في باقي الآية ما قيل فيما سبق. وهذا الأسلوب -كما ترى- مستعمل في النجاة من الضلالة.

---

(١) المرجع السابق ١/٢٧٤.

(٢) إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ٣/١٣٩.

(٣) إعراب القرآن لدعاس ١/٣١٠.

(١) المجتبى من مشكل إعراب القرآن ١/٢٧٨.

ومما يشبه هذه الآية من حيث اشتمالها على أسلوبي: القسم والشرط، قول الله تعالى-عن عبدة العجل-:﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾الأعراف: ١٤٩، فقولهم:{لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن...} اشتملت على قسم وشرط، كالآيات السابقة.

وبهذا يعلم أن الجمع بين أسلوبي: القسم والشرط، قد استعمله القرآن في النجاة كثيراً.

المبحث الرابع: أسلوب الاستفهام:

الاستفهام في الأصل:"طلب الفهم"[١]، وقيل: "طلب حصول صورة الشيء في الذهن"[٢]. والاستفهام والاستخبار والاستعلام بمعنى واحد عند الأكثر[٣]. ولكن الاستفهام قد يخرج عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى تحددها القرائن[٤]،كالذم[٥]، والتمني[٦]، والإنكار[٧]، والتقرير[٨]، والتهكم[٩]، والتعجب[١٠]، وغيرها. وقد أوصل الزركشي[١١] أغراض

(١) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري٢/٤٩٣.

(٢) مختصر المعاني للتفتازاني ص١٣١.

(٣) "فالاستفهام، والاستخبار، والاستعلام بمعنى واحدٍ" وذكر بعض أهل اللغة بينها فوارق دقيقة، وأنها حقائق متدرجة؛ أولها: الاستخبار: لأنه طلب الإخبار. فإذا لم يفهم السائل الخبر فإنه يطلب إعادة الكلام ليفهم، فهو الاستفهام. وثالث الحقائق: الاستعلام، وهو طلب العِلم، والعلم أخص من الفهم، إذ قد يفهم الإنسان الكلام، ولا يعلم المراد منه.[انظر:اللباب٢/٤٩٣وكتاب الكليات١/١٠٣و١٠٦].

(٤) مختصر المعاني ص١٢٩.

(٥) ومنه قول الله تعالى لإبليس:{ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك}(الأعراف:١٢)، فإنه لا يراد به الاستعلام بالإجماع، لأن الله يعلم، لكن يراد منه الذم[انظر:الإبهاج للسبكي٣/٢٩].

(٦) ومنه قوله تعالى –ذاكراً قول أهل جهنم-:{فهل لنا من شفعاء}(الأعراف:٥٣)، فإن المراد به التمني.[انظر:مختصر المعاني ص١٣٠].

(٧) ومنه قول الله تعالى:{أغير الله تدعون}(الأنعام:٤٠).[انظر:الإيضاح في علوم البلاغة ص١٣٨].

(٨) والمراد منه حمل المخاطب أن يقرَّ بحقيقة ما جاء في السؤال، مثل مخاطبة إبراهيم قومه في شأن الأصنام بقوله:{هل يسمعونكم إذ تدعون}(الشعراء:٧٢).[انظر:مختصر المعاني ص١٣٧].

(٩) مثل ما ذكره الله تعالى –عن قوم شعيب-عليه السلام-:{قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا}(هود:٨٧)، فإن مقصودهم التهكم به.[انظر: مختصر المعاني ص١٣٨، والإيضاح ص١٤٠].

(١٠) ومنه قوله تعالى:{كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم}(البقرة:٢٨)، فإن المراد من الاستفهام: التعجب من هذا الصنيع. [انظر: الإيضاح ص١٤١].

(١١) بدر الدين الزركشي (٧٤٥-٧٩٤هـ): محمد بن بهادر بن عبد الله (أبو عبد الله)، الشافعي: الإمام، العلامة، المصنف، المحرر، فقيه، أصولي، محدث، أديب. تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف

الاستفهام التي وردت في القرآن إلى ثمانية عشر غرضاً[١]، وأوصلها السيوطي[٢] إلى اثنين وثلاثين[٣].

إن خروج الاستفهام عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى هو سبب دخول هذا الأسلوب في النجاة، فقد وردت آياتٌ قرآنية فيها طلب النجاة بأسلوب الاستفهام.

من الآيات الواردة في النجاة بأسلوب الاستفهام قول الله تعالى-عن أهل النار-: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ غافر: ١١، فقوله عنهم:{فهل إلى خروج من سبيل} استفهام يراد به طلب النجاة، قال ابن كثير:" أي فهل أنت مجيبنا إلى أن تعيدنا إلى الدار الدنيا؟"[٤]، فهم طلبوا النجاة بهذا الأسلوب، قال ابن عاشور:والاستفهام بحرف{هل}مستعمل في الاستعطاف... وتنكير{خروج} للتلطف في السؤال، أي إلى شيء من الخروج قليل أو كثير؛ لأن كل خروج يتنفعون به راحة من العذاب

كثيرة في عدة فنون؛ منها: البرهان في علوم القرآن، البحر المحيط في أصول الفقه، شرح علوم الحديث لابن الصلاح، وشرح التنبيه للشيرازي.[انظر:شذرات الذهب٦/ ٣٣٥، والأعلام٦/٦٠، ومعجم المؤلفين٩/ ١٢١].

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن٢/٣٣٩.

(٢) جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ): عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري الشافعي: المسند، المحقق، المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، إمام، حافظ، مؤرخ، أديب. يسمى ابن الكتب؛ لأنه ولد في المكتبة. نشأ يتيماً. برع في العلوم النقلية والعقلية، وكان آية في سرعة التأليف. مؤلفاته كثيرة جداً تزيد عن الستمائة، اشتهرت في حياته؛ منها: الإتقان في علوم القرآن، والنصف الأول من تفسير الجلالين إلى نهاية سورة الإسراء، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، وغيرها. وله شعر كثير جيده كثير، ومتوسطه أكثر، وغالبه في الفوائد والأحكام. لما بلغ أربعين سنة انقطع إلى الله، وتجرد للعبادة، وأعرض عن الدنيا وأهلها، وكان الأمراء والأغنياء يأتونه ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها.[انظر:شذرات الذهب٨/٥١، والأعلام٣/٣٠١].

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن٢/٢١٢.

(٤) تفسير ابن كثير٧/١٣٣.

... وتنكير{سبيل}كتنكير {خروج} أي من وسيلة كيف كانت بحق أو بعفو بتخفيف أو غير ذلك[١]. ومثل هذه الآية قول الله تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾ الشورى: ٤٤، فقولهم:{هل إلى مردٍ من سبيل} استفهام يراد منه طلب النجاة، فقولهم هذا مثل قولهم في الآية السابقة:{هل إلى خروج من سبيل}.

ومن آيات النجاة التي أستعمل فيها هذا الأسلوب؛ قول الله تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ الشعراء: ٢٠٠ – ٢٠٣، فقولهم:{هل نحن منظرون} استفهام مرادٌ به النجاة من العذاب الأليم الآتي بغتة، قال ابن عطية:"هذا على جهة التمني منهم والرغبة حيث لا تنفع الرغبة"[٢]، وقال ابن عاشور:"{هل} مستعملة في استفهام مراد به التمني مجازاً، وجيء بعدها بالجملة الاسمية الدالة على الثبات، أي تمنوا إنظارا طويلا يتمكنون فيه من الإيمان والعمل الصالح"[٣]. وقال القرطبي: يطلبون بهذا الرجعة فلا يجابون إليها[٤].وقال البيضاوي: يقولونها تحسراً وتأسفاً[٥]، وقيل: تحسراً وتمنياً[٦]. وأياً كان المراد من الاستفهام فهو مستعمل في النجاة؛ إما طلباً لها، أو تمنياً لها، أو تحسراً على فواتها، أو لما يجمع أكثر من معنى من هذه المعاني.

---

(١) انظر: التحرير والتنوير٢٤/١٦٠.

(٢) المحرر الوجيز٤/٢٩٢. وانظر: معالم التنزيل٦/١٣٠، والبحر المحيط٨/١٩٣، وتفسير ابن كثير٦/١٦٤.

(٣) التحرير والتنوير١٩/٢٠٠.

(٤) تفسير القرطبي١٣/١٣٩.وانظر: تفسير السعدي ص٥٩٧.

(٥) تفسير البيضاوي٤/٢٥٤، ونظم الدرر٥/٣٩٤.

(٦) انظر:تفسير أبي السعود٦/٢٦٥، والبحر المديد٥/٢٨٩، وفتح القدير٤/١٧٠.

ومن آيات النجاة التي اسْتُعْمل فيها هذا الأسلوب؛ قول الله تعالى عن موسى-عليه السلام-: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ﴾ الأعراف: ١٥٥، فقوله: {أتهلكنا بما فعل السفهاء منا} استفهام مراد به النجاة من الهلاك، والمعنى: لا تهلكنا[١]، فهو "استفهام استعطافي، يفيد الدعاء، أي: ربّ لا تهلكنا بما فعل السّفهاء منّا"[٢]، قال الآلوسي:"الهمزة إما لإنكار وقوع الإهلاك ثقة بلطف اللّه عزّ وجلّ، أو للاستعطاف"[٣]، وقال ابن عاشور:"الاستفهام في قوله: {أتهلكنا} مستعمل في التفجع، أي: أخشى ذلك، لأن القوم استحقوا العذاب ويخشى أن يشمل عذاب الله من كان مع القوم المستحقين وان لم يشاركهم في سبب العذاب"[٤]. وأياً كان فهو استفهام مستعمل في النجاة، إما لإثبات تحققها، أو لطلب تحقيقها، أو للتفجع خشية عدم حصولها.

وبهذا يُعلم أن أحد الأساليب المستعملة في القرآن للنجاة: أسلوب الاستفهام.

---

(١) انظر: البرهان للزركشي ٢/٣٤١، والإتقان ٢/٢١٥.

(٢) التفسير القرآني للقرآن ٥/٤٨٩.

(٣) روح المعاني ٥/٧١.

(٤) التحرير والتنوير ٨/٣٠٨.

المبحث الخامس: ضرب المثل:

المَثَلُ لغة: يطلق على ثلاثة أشياء؛ فالمثل هو"الشيء يضرب للشيء فيُجْعَل مِثْلَه"[١]، فالمراد منه: التسوية بين شيئين في وصف مشترك بينهما[٢] وهذا المعنى الأول. والمثل أيضاً:ما يضرب من الأمثال السائرة[٣]، وهذا المعنى الثاني، ويقال مثل الشيء: يعني صفته، فهذا المعنى الثالث[٤].

والمقصود هنا: المعنى الأول، حيث ورد في القرآن أمثلة كثيرة مستعملة في النجاة، دون المعنى الثاني[٥]، أو الثالث- وإن كانا قد وردا في القرآن لكن لم يُستعملا في النجاة.

يحسن تعريف المثل اصطلاحاً- بالمعنى الأول لاستعماله في النجاة-؛ قال ابن القيم: "تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس؛ أو أحد المحسوسين من الآخر"[٦].

من الآيات الواردة في النجاة بهذا الأسلوب قول الله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾العنكبوت: ٤١، أي:"فكما أنّ بيت العنكبوت لا يدفع

(١) كتاب العين٨/٢٢٨.

(٢) انظر: الصحاح، مادة(مثل).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) وهو القول البليغ الموجز الذي يستعمله للناس لمطابقته لكثير من الوقائع؛ مثل قولهم:اختلط الحابل بالنابل، وقولهم:أخدع من ضبٍ، وقولهم:أرخص من التراب، وغيرها كثير.[انظر لهذه الأمثال وغيرها: المستقصى في أمثال العرب للزمخشري].

(٦) إعلام الموقعين١/١٥٠.

عنها بردا ولا حرا، كذلك هذه الأوثان لا تملك لعابديها نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا"[١].

فالآية تضرب المثل لحال المشركين في اتخاذهم ما يحسبونه منجياً لهم وهو أضعف من أن يدفع عن نفسه، بحال العنكبوت تتخذ لنفسها بيتا تحسب أنها تعتصم به من المعتدي عليها فإذا هو لا يصمد ولا يثبت لأضعف تحريك[٢].

ومن آيات النجاة التي وردت بهذا الأسلوب، قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ الحج: ٧٣، قال الطبري:يقول تعالى ذكره: كيف يجعل لي مِثْلاً في العبادة، ويشْرك مَعِي مَا لاَ قُدْرَةَ له على خَلْقِ ذباب، وإن استذله الذُّبَابُ فَسَلَبَهُ شَيْئًا عَلَيْهِ؛ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَمْتَنِعَ منه، وَلا يَنْتَصِرَ[٣]. ففي الآية ضرب مثل يبين ضعف الآلهة المفتراة وعجزها عن تخليص نفسها من شيء حقير ضعيف وهو الذباب، فكيف يستطيع من هذا وصفه تحقيق النجاة لغيره، قال الرازي:"لما لم تنفع نفسها في هذا القدر، وهو تخليص النفس عن الذبابة؛ فلأن لا تنفع غيرها أولى"[٤].

ومن آيات النجاة التي وردت بأسلوب ضرب المثل، قول الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ التحريم: ١٠، فشبه حال الكفار بعدم انتفاعهم بقرابتهم المؤمنين بحال امرأة نوح وامرأة لوط-عليهما السلام-؛ فإن قرابتهما من نبيين كريمين لم تحقق لهما النجاة من النار لما كانتا كافرتين. أفاد

(١) الكشف والبيان٧/٢٧٩.

(٢) انظر: التحرير والتنوير٢٠/١٧٢.

(٣) تفسير الطبري١٨/٦٨٦.

(٤) مفاتيح الغيب٢٣/٦٠.

الزمخشري أن الله تعالى ضرب هذا المثل بحال امرأة نوح وامرأة لوط ليبين أن ليس في المسألة محاباة لأقرباء الصالحين، فإذا كان هؤلاء الأقرباء كفاراً معادين للمؤمنين فسيعاقبهم عقوبة مثلهم، ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم وبينهم من لحمة نسب، أو وصلة صهر؛ لأن عداوتهم لهم، وكفرهم باللّه ورسوله؛ قطع العلائق، وبتَّ الوصل، وجعلهم أبعد من الأجانب وإن كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيا من أنبياء اللّه[1]، وقال السمرقندي:"يعني: لم يمنعهما صلاح زوجيهما مع كفرهما{من الله شيئاً}؛ يعني من عذاب الله شيئاً، فكذلك كفار مكة وإن كانوا أقرباء النبي-ﷺ- لا ينفعهم صلاح النبي-ﷺ-، وكذلك أزواجه إذا خالفنه"[2]. وقد مرّ سابقاً تفسير الآية بأوسع مما هنا[3].

تبين من الآيات الكريمة السابقة أن ضرب المثل هو أحد أساليب القرآن في حديثه عن النجاة.

(١) انظر: الكشاف٤/٥٧١.

(٢) بحر العلوم٣/٤٤٩.

(٣) انظر: مبحث أسباب النجاة الوهمية؛ عند الكلام على القرابة من الصالحين؛ ص٥٣١.

المبحث السادس: التعجيز:

التعجيز: النسبة إلى العجز، وما أُعجِز به الخصم عند التحدي[١]. وأمر التعجيز: هو الأمر المقتضي مطالبة المخاطب بفعل ما لا يقدر عليه[٢]. والتعجيز في القرآن ليس مقصوداً لذاته، وإنما المقصود منه لازمه، وهو إشعار المخاطب بصدور هذه التحديات من الإله القادر الحكيم، فيقودهم ذلك إلى الانتقال من الباطل إلى الحق[٣].

إن التعجيز هو أحد أساليب النجاة الواردة في القرآن، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٩٤، فاللام في قوله:{فليستجيبوا}: لام الأمر على معنى التَّعجيزِ[٤]، والمقصود بيان عجز الأصنام عن نجدة أو إنقاذ من استنجد بها.

ومن آيات النجاة الواردة بهذا الأسلوب؛ ما ذكره الله تعالى من قول إبراهيم لقومه في قوله سبحانه: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٣، فقوله:{فاسألوهم} أسلوب أمرٍ أوقفهم به إبراهيم-عليه السلام- على ما يعلم بداهة من عجز الأصنام عن النطق[٥]، وتحقق له بهذا المثل ما أراده من استحضارهم عجز الأصنام عن تحقيق النجاة لهم، كما بيّن الله تعالى ذلك عنهم بقوله: ﴿ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ

(١) انظر: تاج العروس؛ مادة(عجز).

(٢) انظر: المحرر الوجيز٣/٤٧٧، والبحر المحيط٧/٦٢، والبرهان للزركشي٢/٢٥١.

(٣) انظر: مناهل العرفان٢/٣٣١.

(٤) مفاتيح الغيب١٥/٧٥، واللباب٩/٤٢٧، والتحرير والتنوير٨/٣٩٤.

(٥) انظر: الكشف والبيان٦/ ٢٨٠.

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ الأنبياء: ٦٤، يعني:"بعبادتكم ما لا يدفع عن نفسه شيئا"[١]، أفاد الآلوسي أنه حصل ما أراده إبراهيم فالقوم تفكروا وتدبروا وتذكروا أن ما لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الإضرار بمن كسره بوجه من الوجوه يستحيل أن يقدر على دفع مضرة عن غيره أو جلب منفعة له فكيف يستحق أن يكون معبودا[٢]، فما لا يحقق النجاة لنفسه كيف سيحققها لغيره.

ومن الآيات الواردة في موضوع النجاة بهذا الأسلوب، قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ آل عمران: ١٦٨، فقوله:{فادرأوا} أمرٌ تعجيز[٣]، وهو واردٌ في النجاة، قال ابن إسحاق: "نافقوا، وتركوا الجهاد فِي سبيل الله؛ حرصا عَلَى البقاء فِي الدنيا، وفرارا من الموت، فبيّن لهم أنه لابد من الموت، وأنكم لا تستطيعون دفعه عَنْ أنفسكم"[٤]، وقال السمعاني: يعني إن كان نصحكم لأولئك سيدفع عنهم الموت لو أطاعوكم فادفعوا الموت عن أنفسكم أنتم[٥]، وقال أبو حيان:"المعنى: إن كنتم صادقين في دعواكم أنّ التحيل والتحرز ينجي من الموت، فجدّوا أنتم في دفعه"[٦]، وقال البيضاوي:المعنى أن القعود غير مغن عن الموت، فأسباب الموت كثيرة؛ وكما يكون القتال سببا للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الأمر بالعكس أحياناً[٧]،

(١) تفسير السمعاني٣/ ٣٨٩.

(٢) روح المعاني٩/ ٦٤.

(٣) انظر: المحرر الوجيز٣/٤٧٧، والبرهان في علوم القرآن٢/ ٢٥٠.

(٤) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره٧/ ٣٨٣، وابن المنذر في تفسيره٢/٤٨٧.

(٥) تفسير السمعاني١/ ٣٧٨.

(٦) البحر المحيط٣/٤٢٧.

(٧) انظر: تفسير البيضاوي٢/١١٣.

والمقصود من الآية: بيان أن نجاة الإنسان من الموت لن يحققها له تركه الجهاد في سبيل الله، فإن الموت لا نجاة منه إذا حانت ساعته، وقد جاء بيان ذلك بأسلوب التعجيز.

وبهذا يتبين أن أسلوب التعجيز هو أحد أساليب حديث القرآن عن النجاة.

المبحث السابع: التقرير:

التقرير: هو الكلام المؤدي إلى حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإلجائه إليه(١)، وقد يكون بالاستفهام(٢)-وهو الأعم الأغلب-(٣) وقد يكون بالأمر(٤)، وقد يكون بالخبر(٥)؛ ولذلك حَسُن وضعه أسلوباً مستقلاً.

إن أسلوب التقرير هو أحد أساليب القرآن في الحديث عن النجاة، وذلك في آياتٍ منها؛ قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾الإسراء: ٦٧، قال ابن عاشور:" جملة {وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه} خبر مستعمل في التقرير وإلزام الحجة"(٦)، وهو واردٌ في بيان عجز الآلهة المفتراة عن تحقيق النجاة لعابديها.

---

(١) مختصر المعاني للتفتازاني ص ١٢٩. وانظر: البرهان٢/ ٣٣١، والإتقان٢/ ٢١٣.

(٢) فمن قال لك: أليس زيداً مسافراً، وهو لا يقصد سؤالك، وإنما يقصد أن يبين لك أنه لم يحضر مناسبة ما، فهذا استفهام تقرير، ومنه قول الله تعالى لنبيه-ﷺ-:{ألم يجدك يتيماً فآوى}(الضحى:٦).

(٣) قال ابن عطية:" متى دخلت ألف الاستفهام على واو العطف أو فائه أحدثت معنى التقرير"، وقد نقلها عنه أبو حيان مرتضياً لها، وهي قاعدة عظيمة النفع.[انظر:المحرر الوجيز٤/٦٠٢، والبحر المحيط٩/٢٠٧].

(٤) جاء ذلك في قول الله تعالى:{وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ}(الزخرف:٤٥)، قال البغوي-في قوله:{واسأل}:"معنى الأمر بالسؤال: التقرير لمشركي قريش أنه لم يأت رسول ولا كتاب بعبادة غير الله عز وجل"[معالم التنزيل٧/٢١٦]، ومنه قوله تعالى للملائكة:{أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين}(البقرة:٣١)، فقوله:{أنبئوني...}أمرٌ، قال ابن عطية:"قال المحققون من أهل التأويل: ليس هذا على جهة التكليف؛ وإنما هو على جهة التقرير والتوقيف"[المحرر الوجيز١/١٠٥].

(٥) ومنه قوله تعالى:{وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه}(الإسراء:٦٧)، وهي الآية الأولى المذكورة في هذا المبحث.

(٦) التحرير والتنوير١٤/١٢٦.

ومن آيات النجاة الواردة بهذا الأسلوب قول الله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ الأعراف: ١٦٣، قال الزمخشري-في قوله تعالى:{واسألهم}:"هذا السؤال معناه التقرير والتقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله والإعلام بأنّ هذا من علومهم التي لا تعلم إلا بكتاب أو وحي، فإذا أعلمهم به من لم يقرأ كتابهم ، علم أنه من جهة الوحي"[(١)]. وهذه الآية والآيتين بعدها واردة في النجاة، وقد أخرجت إنجاء الناجين، وإهلاك الناسين، مخرج الجواب الذي حقه الترتب على الشرط، فنسيان المعتدين استتبعه إهلاكهم، وتذكير المذكرين استتبعه نجاتهم[(٢)].

ومن الآيات التي تتحدث عن النجاة وقد وردت بهذا الأسلوب، ما ذكره الله تعالى من قول الكافر في الآخرة:﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ ﴾الحاقة: ٢٨، فهذا يقوله الكافر حين يوقن أن لا نجاة له من النار، قال ابن عطية:"قوله:{ما أغنى} يحتمل أن يريد الاستفهام على معنى التقرير لنفسه والتوبيخ، ويحتمل أن يريد النفي المحض"[(٣)].

ومن الآيات في ذلك قول الله تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾آل عمران: ١٠٦، فقوله:{أكفرتم}: لفظ استفهام يراد منه التقرير والتوبيخ[(٤)]، والآية واردة في بيان السبب المؤدي إلى عدم نجاة الكفار من العذاب.

---

(١) الكشاف٢/١٧٠. وانظر:تفسير البيضاوي٣/ ٦٧، والتحرير والتنوير٨/٣٢٧.

(٢) انظر: تفسير أبي السعود٣/٢٨٦.

(٣) المحرر الوجيز٥/٣٣٣.

(٤) انظر:زاد المسير١/ ٤٣٦، والبحر المحيط٣/ ٢٩٦.

وفي بيان أن النجاة من الضلالة لا تكون إلا بهداية الله تعالى للعبد، يقول الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ يونس: ١٠١، قال أبو حيان-في قوله: {وما تغني}: "{ما} الظاهر أنها للنفي، ويجوز أن تكون استفهاما؛ أي : وأي شيء تغني الآيات -وهي الدلائل-؟ وهو استفهام على جهة التقرير"(١).

ومن الآيات الواردة ببيان حُسن الاعتماد على الله في تحقيق النجاة قول الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ الزمر: ٣٦، فالاستفهام في قوله: {أليس الله بكاف} "استفهام تقرير"(٢)، وقد أفاد الرازي أن المراد من الآية أنه سبحانه يدفع الآفات، ويزيل البليات، وينعم بالخيرات والراحات، وأراد بهذه الآية تقرير ذلك في النفوس فجاء بها على صيغة الاستفهام التقريري: {أليس الله بكافٍ عبده}(٣).

ومن الآيات التي وردت بهذا الأسلوب، آية بينت أن الإيمان والشكر سبب تتحقق به النجاة من عذاب الله، وهي قول الله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ النساء: ١٤٧، فقوله: {ما يفعل الله بعذابكم...؟} استفهام بمعنى التقرير، والمراد بيان أن الله لا يعذب المؤمن الشاكر(٤)، فهذا وعدٌ من الله بتحقق النجاة لكل مؤمن شاكر.

---

(١) البحر المحيط٦/ ١١٠.

(٢) اللباب في علوم الكتاب١٦/٥١٦، وانظر: البحر المحيط٩/ ٢٠٥، وتفسير أبي السعود١/١٤٣.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب٢٦/٢٤٤.

(٤) انظر: تفسير السمعاني١/٤٩٥، ومعالم التنزيل٢/٣٠٣، وزاد المسير٢/٢٣٥، وتفسير القرطبي٥/٤٢٦، وتفسير الخازن١/٤٤١.

ومن آيات النجاة الواردة بهذا الأسلوب مخاطبة إبراهيم-عليه السلام- لقومه بشأن الأصنام، والتي ذكرها الله بقوله عنه: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ ﴾الشعراء: ٧٢ – ٧٣، قال الشوكاني:" هذا الاستفهام للتقرير"[١]، فبيّن الله تعالى بهذا التقرير عجز الآلهة المفتراة عن تحقيق النجاة لعابديها[٢].

وبينت آية أخرى أنه لا ينجي من أهوال عذاب الله، وأهوال قيام الساعة إلا الله، وقد بينت ذلك باستعمال هذا الأسلوب، وهي قول الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾الأنعام: ٤٠، قال السمعاني:"هذا استفهام بمعنى التقرير، يعني: لا تدعون إلا الله، وأراد به في أحوال الضرورات ؛ فإن الكفار في حال الضرورات يدعون الله"[٣].

فتبين بهذه الآيات ونحوها أن القرآن قد تناول جوانب متعددة من موضوع النجاة بأسلوب التقرير.

---

(١) فتح القدير٤/١٥٠.

(٢) انظر: مبحث أسباب النجاة الوهمية؛ عند الكلام على الاعتماد على الآلهة المفتراة؛ في هذه الرسالة؛ص٤٨٩.

(٣) تفسير السمعاني٢/١٠٣، وانظر: حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي٤/٥٨.

المبحث الثامن: القصص:

القصص: جمع قِصة؛ مأخوذ من القصِّ، وأصل القَص: تتبع الأثر، والقِصاص: تتبع الدم بالقود[١]، "وتقصص الخبر: تتبعه"[٢]، والقاص:"من يأتي بالقصة على وجهها، كأنه يتتبع معانيها وألفاظها"[٣]، وعلى هذا فالقصص: "الأخبار المتتبعة"[٤].

والقصة اصطلاحاً: تتبع الوقائع بالإخبار عن أحداثها شيئا بعد شيء إلى أن تنتهي إلى الأثر المراد الوصول إليه[٥]. وقد تتبع القرآن بعض الوقائع بذكر المفيد من أحداثها بحيث يصل بالسامع والقارئ إلى النتيجة المستفادة من ذلك، وهذا هو المراد بقصص القرآن.

وقد استعمل القرآن أسلوب القصص في عرضه لجوانب متعددة من موضوع النجاة، بل إن أسلوب القصص هو أوسع الأساليب المستعملة في النجاة، وذلك لأن عدداً من الأساليب السابقة الواردة في النجاة: من الاستفهام، والتقرير، والأمر، وغيرها؛ قد وردت في معظم الأحيان في ثنايا قصص سيقت لذلك.

وبالرجوع إلى ما سبق من فصول هذا البحث نجد أن من الآيات الواردة في النجاة من عذاب الله الدنيوي قد وردت في ثنايا قصص؛ ومن ذلك النجاة من الطوفان والجراد والقُمَّل والضفادع والسنين ونقص الأموال والأنفس والثمرات، فكان من ضمن آيات النجاة الواردة في ذلك آياتٌ في قصة فرعون وآله[٦]، ومن ذلك النجاة من غلاء الأسعار؛

---

(١) انظر: المفردات للراغب؛ مادة(قصص).

(٢) المحكم، مادة(قصص).

(٣) تاج العروس، مادة(قصص).

(٤) المفردات للراغب؛ مادة(قصص).

(٥) انظر:التوقيف على مهمات التعاريف ص ٥٨٤.

(٦) راجع ذلك في هذه الرسالة ص١٧٥.

فقد وردت ضمن قصة نبي الله شعيب-عليه السلام- مع قومه[١]، ومن ذلك النجاة من الغرق العام؛ فقد ورد ذلك ضمن قصة نوح -عليه السلام- مع قومه[٢]، وقصة موسى -عليه السلام- مع آل فرعون[٣]، والنجاة من الهلاك بالريح المدمرة قد ورد ضمن قصة هود -عليه السلام- مع عاد[٤]، أما النجاة من الهلاك بالصحية فقد ورد ضمن قصة صالح-عليه السلام- مع ثمود[٥]. ومن ذلك النجاة من العذاب المهلك المتنوع؛ فقد ورد في سياق قصة شعيب-عليه السلام- مع قومه[٦]، وورد مرة أخرى في سياق قصة لوط-عليه السلام- مع قومه[٧]. وكذلك النجاة من شرور الآخرة وعذابها؛ فقد وردت بعض الآيات في ذلك في سياق قصص يوم القيامة وأهوالها؛ كقصة أصحاب الأعراف[٨]، وقصص أهل النار وما يكون لهم فيها[٩].

---

(١) راجع القصة في هذه الرسالة ص١٨٨.

(٢) راجع القصة في هذه الرسالة ص١٦٥.

(٣) راجع القصة في هذه الرسالة ص١٦٩.

(٤) راجع القصة في هذه الرسالة ص١٧٧.

(٥) راجع القصة في هذه الرسالة ص١٨٤.

(٦) راجع القصة في هذه الرسالة ص١٨٨.

(٧) راجع القصة في هذه الرسالة ص١٩٨.

(٨) ذكر الله قصتهم في سورة الأعراف؛ في قوله:" وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاء أَصْحَابِ النَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧)"(الأعراف).

(٩) ومن ذلك قصة طلبهم من خزنة النار أن يدعوا لهم بالنجاة؛ وهي التي ذكرها الله بقوله:" وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ (٤٩)"(غافر). وغير ذلك من قصصهم في تمني النجاة، وطلبها.

وكذلك النجاة من المخالفات الشرعية[١] وردت بعض آياتها ضمن قصص أنبياء أو صالحين، ومن ذلك النجاة من الشرك والملل الفاسدة[٢]، والنجاة من فعل الزنا والقُرب منه[٣]، والنجاة من فعل اللواط[٤]، كل ذلك ورد ضمن قصص سبق ذكرها في مواضعها.

وكذلك النجاة من الأعراض القلبية[٥] ورد بعضها ضمن قصص؛ كالنجاة من الجهل[٦]، والغم[٧] فقد وردا في سياق قصص معينة.

وكذلك النجاة من الأشرار[٨] ورد بعضها ضمن قصص؛ كالنجاة من السحرة[٩]، والنجاة من الظالمين[١٠].

وكذلك النجاة من الابتلاء[١١] ورد بعض صورها في سياق قصص معينة؛ وذلك كالنجاة من الإذلال والتسخير[١٢]، والنجاة من الضر والسوء والكرب[١٣]، والنجاة من السجن[١٤]،

---

(١) وهو أحد مباحث الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٢٢٧.

علماً بأن الفصل الثاني: هو أنواع النجاة في القرآن الكريم.

(٢) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٢٣٢.

(٣) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٢٣٥.

(٤) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٢٤٢.

(٥) وهو أحد مباحث الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٢٤٥.

(٦) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٢٤٢.

(٧) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٢٦٣.

(٨) وهو أحد مباحث الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ فصل أنواع النجاة؛ انظر: ص٢٢٧.

(٩) هذا أحد مباحث الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٢٧٢.

(١٠) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٢٩٠.

(١١) هذا أحد مباحث الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٣٠٠.

(١٢) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر:ص٣٢١.

(١٣) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٣٢٨.

(١٤) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٣٤٣.

والنجاة من صور معينة للموت: كالغرق[١]، والحرق[٢]، وكذلك نجاة الأبناء من الذبح والقتل[٣]؛ كل ذلك وردت كثيرٌ من آياته ضمن آيات قصص سيقت في ذلك.

وكذلك معظم أسباب النجاة الحقيقية[٤]، ومعظم أسباب النجاة الوهمية[٥]، إنما وردت ضمن قصص.

وكذلك موانع النجاة[٦]، وردت معظم آياتها في سياق قصص معينة.

وبمعرفة ذلك؛ يتبين أن أسلوب القصص هو أوسع الأساليب المستعملة في القرآن في حديثه عن جوانب النجاة المختلفة.

(١) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر:ص٣٥٣.

(٢) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر:ص٣٤٨.

(٣) تمت دراسته في الفصل الثاني من هذه الرسالة؛ انظر: ص٣٦٥.

(٤) هذا هو المبحث الأول من مبحثي الفصل الثالث؛ من هذه الرسالة؛ انظر: ص٣٧٧.
علماً بأن الفصل الثالث: هو فصل أسباب النجاة.

(٥) هذا هو المبحث الثاني من مبحثي الفصل الثالث؛ من هذه الرسالة؛ انظر:ص٤٧٦.

(٦) وهو الفصل السابع فصول هذه الرسالة؛ انظر: ص٥٤٨.